«الليل»... عالم موازٍ من الأفكار المدهشة عبر الثقافات

نخيل نيوز ـ متابعة

عن دار «العربي» بالقاهرة صدر كتاب «الليل...عالم موازٍ»، ترجمة محمد رمضان، والذي يتناول فيها الباحث الألماني بيرند برونر بأسلوب أدبي ولغة تشبه التأملات الفلسفية هذا العالم المثير بأفكاره المدهشة عبر التاريخ والثقافات، ليخلص إلى نتائج شيقة حول علاقة الليل بالبشر والحيوان والنبات.

ويلاحظ المؤلف أن الأصوات في الليل يمكن أن تكون مصدر خوف للبعض أو شيئاً يبعث على الأمان لدى البعض الآخر، وهو ما يحدث عند سماع نباح كلب أو صرير جذع شجرة، أو إغلاق باب بشكل غير متوقع، أو حتى صراخ طفل بشكل مفاجئ.

ويشير المؤلف إلى أنه من بين المخلوقات الليلية الطائرة حقق البوم شهرة واسعة بفضل العيون الواسعة والأذنين المرتفعين، فضلاً عن السمت البشري لوجوهها، فالبومة تصدر أصواتاً في نطاق واسع بشكل مدهش والتي تذكرنا مع قليل من الخيال بالتعبيرات البشرية، كالصراخ والنحيب والأنين والضحك وحتى الصفير والشخير. ومع ذلك يجد بعض الأشخاص أن هذه الأصوات مخيفة، وفي روما القديمة كان يعتقد أن صوت البومة نذير بالموت.

ومع ذلك فإن طيور الليل تمثل أيضاً الحكمة، ويمكن رد هذا إلى اليونان القديمة، إذ ارتبطت البومة الصغيرة بـ«أثينا» إلهة الحكمة. ويشيد أيضاً عالم الطبيعة والفيلسوف والشاعر هنري ديفيد ثورو بالبوم بحماس شديد قائلاً في واحد من مؤلفاته: «يجب أن يكون هناك بوم كثير لعلهم يصرفون الناس عن عويلهم الغبي والجنوني، فالبوم صوته مثالي لتضاريس المستنقعات وغابات الشفق، وإشارة إلى جزء كبير غير متطور من الطبيعة لا يرغب البشر في الاعتراف به، إن البوم يجسد الأفكار التي لدينا جميعاً في داخلنا والتي لا نرغب في الاعتراف بها».